

منهج المراكشي
في شرحه لقصيدة لامية العجم

د. محمود محمد العامودي*
د. حمد حمدان طباسي**

ملخص البحث

قمنا في هذا البحث بعمل ترجمة موجزة للمراكشي ، وهو أحد شراح قصيدة لامية العجم للطغرائي ، ثم عرفنا بهذه القصيدة ، وأهميتها في التراث العربي ، وترجمنا لمؤلفها ، وسبب تسميتها بهذا الاسم ، ومن قام بشرحها.

وخلصنا إلى المنهج الذي سلكه المراكشي في شرحه للامية العجم :

" إيضاح المبهم من لامية العجم "

ثم بينا شخصية المركشي من خلال آرائه .

وأخيراً وصفنا النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الشرح .

* أستاذ مشارك في النحو والصرف ، قسم اللغة العربية ،كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية – غزة .
** أستاذ مساعد في النحو والصرف ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة الأقصى – غزة .

Abstract

In this study, we have done brief translation of Almorakeshi, who is one of the interpretors of lameyat Alagem's poem for Attoghra'i. Then we have set definition for the poem and clavified its improtance in the Arabic tradition. We have also written about the autoboigraphy of the poem's author and the reasons for naming it and about those who previoisly intereprated it.

We then clarified the methoed he used in interpreting the poem named as the poem, named as.

" Idaah Almobham men lameyat Alagem"

After then we dentified Almorakeshi's character throuhg his views. Finally we have set description to the manuscvipts we relied on when studying his interpretation.

مقدمة

تعد قصيدة لامية العجم للطغرائي من أهم القصائد التي حظيت باهتمام بالغ في تاريخ التراث العربي ، ولذلك يقول الصفدي[1] : أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها ... "

فقد جاءت القصيدة مليئة بالصور الرائعة والأخلاق السامية ، ومثلت خلاصة تجارب الشاعر في الحياة ، والقيم التي يؤمن بها ويتحلى بها،والحكم والمُثل التي استخلصها.

ولهذا حظيت بشروح كثيرة ذكر منها بروكلمان[2] نحو ثلاثين ما بين شرح وتخميس وتشطير ومعارضة .

المراكشي(٣)

هو أبو جمعة سعيد بن مسعود الماغوسي الصنهاجي المراكشي ، ويُعرف بابن أبي جمعة فاضل من أهل مراكش ، أديب فقيه نحوي ، دار البلاد وأخذ عن علمائها ورجع إلى مراكش ، ومات مطعونا بها ، ولد سنة تسعمائة وخمسين ، وله تصانيف منها :

١- إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب .

٢- إيضاح المبهم من لامية العجم .

٣- شرح التصريف .

٤- شرح شذور الذهب .

٥- نظم الفرائد الغرر في سلك فصول الدرر ، أي درر السمط .

تُوفي بعد سنة ألف وست عشرة من الهجرة .

---

(١) الغيث المسجم ١/١٠ .

(٢) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٥/٧-١١ .

(٣) انظر ترجمته في اليواقيت الثمينة ١/١٦١-١٦٢ وهدية العارفين ١/٣٩٢ والأعلام ٣/١٠٢ ومعجم المؤلفين٤/٢٣٢ .

الطُّغْرَائي

اسمه ولقبه :

هو مؤيد الدين أبو إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المعروف بالطُّغْرَائي[(1)]– بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الراء – ونسبته إلى من يكتب الطُّغْرَاء ، وهي الطُّرَّةُ التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجَلّي تتضمن اسم الملك وألقابه ، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطُّرَّةِ[(2)] .

مولده ونشأته :

ولد في أصبهان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[(3)] ونشأ فيها ، ثم ارتحل إلى بغداد سنة خمس وخمسمائة ، وقد ضاقت به الحياة ، فقال قصيدته المعروفة بلامية العجم يصف فيها حاله ويشكو زمانه[(4)] .

بدأ حياته السياسية عندما ولي الوزارة في مدينة إربل[(5)]، وقد خدم السلطان ملك شاه بن ألبَ أرْسَلانَ ، وكان منشئ ابنه السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء ، وصاحب ديوان الإنشاء ، تشرفت به الدولة السلجوقية ، وتشوقت إليه المملكة الأيوبية ، وتنقل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة[(6)] ، وبعد ذلك كان وزيرا للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل[(7)] .

مصنفاته :

كان الطغرائي آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء ، له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالاً لا تحصى منها :

---

(1) معجم الأدباء ١٠/٥٦-٥٧ ووفيات الأعيان ٢/١٨٥ والغيث المسجم ١/١٦ .

(2) معجم الأدباء ١٠/٥٧ وشذرات الذهب ٤/٤٣ .

(3) معجم الأدباء ١٠/٥٩ وبروكلمان د/ه .

(4) وفيات الأعيان ٢/١٨٥ والغيث المسجم ١/١٦ وشذرات الذهب ٤/٤٢ .

(5) وفيات الأعيان ٢/١٨٩ والغيث المسجم ١/١٦ .

(6) معجم الأدباء ١٠/٥٧-٥٨ .

(7) وفيات الأعيان ٢/١٨٩ والغيث المسجم ١/١٦ وشذرات الذهب ٤/٤٢ .

جامع الأسرار ، وتراكيب الأنوار ، وحقائق الاستشهادات ، وذات الفوائد ، والرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء ، ومصابيح الحكمة ، ومفاتيح الرحمة[١].وله ديوان شعر .

مكانته الشعرية :

لقد امتلك الطغرائي عاطفة جياشة ومقدرة على تصوير تجاربه في الحياة ، وقصيدته اللامية خير دليل على ذلك ، ففيها يقول الصفدي[٢] : أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها ، وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها ، وأما قوافيها فتذهب القوى فيها ، وأما شكواها فترضُّ الأكباد في الأجسام ، وأما إغراؤها فيوجب الوثوب على الآساد في الآجام ، وأما غزلها فما تذكر معه نغمات الأوتار ، وأما مثلُها فما هي إلا كالمصابيح في المساجد ذات الأنوار ، كأن ناظمها غاص في البحر فأتى بالدرر منضودة أو ارتقى إلى السماء فجاء بالدراري من الأفق مصفودة.

كما كانت لديه القدرة على تصوير المواقف المختلفة في حياته لامتلاكه ناصية اللغة ، قال عندما بلغ سبعاً وخمسين سنة وقد جاءه مولود :

هَذَا الصَّغِيرُ الَّذِي وَافَى عَلَى كِبَرِي ... أَقَرَّ عَيْنِي وَلَكِنْ زَادَ فِي فِكَرِي
سَبْعٌ وَخَمْسُونَ لَوْ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ ... لَبَانَ تَأْثِيرُهَا فِي ذَلِكَ الحَجَرِ[٣]

ولما عزم السلطان محمود على قتله أمَرَ به أن يُشَدَّ إلى شجرة ، وأن يقف تجاهه جماعة بالسهام ، وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب ما يقول ، وقال لأصحاب السهام : لا ترموه حتى أشير إليكم فوقفوا ، والسهام مُفوّقة لرميه فأنشد الطغرائي في تلك الحالة :

وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ ... نَحْوِي وَأَطْرَافُ المَنِيَّةِ شُرَّعُ
وَالمَوْتُ فِي لَحَظَاتِ أَحْوَرَ طَرْفُهُ ... دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ
بِاللَّهِ فَتِّشْ عَنْ فُؤَادِيَ هَلْ يَرَى ... فِيهِ لِغَيْرِ هَوَى الأَحِبَّةِ مَوْضِعُ
أَهْوِنْ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَيِّهِ ... عَهْدُ الحَبِيبِ وَسِرُّهُ المُسْتَوْدَعُ[٤]

---

(١) معجم الأدباء ١٠/٥٨ .

(٢) الغيث المسجم ١/١٠ .

(٣) وفيات الأعيان ٢/١٩٠ وشذرات الذهب ٤/٤٣ .

(٤) معجم الأدباء ١٠/٥٩ .

فرق له وأمر بإطلاقه ، وهكذا كان تأثير شعره على أعدائه .

ويجمل الصفدي رأيه في شعره قائلا[1] : " فأما شعره فعبر الشعري العبور علو عبارة وسمو استعارة وسموق راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية"

مقتله :

لما جرى القتال بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه محمود بالقرب من همذان ، وكانت النصرة لمحمود ، فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود ، فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السُمَيْري ، فقال الشهاب أسعد ، وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : هذا الرجل ملحد يعني الأستاذ فقال وزير محمود : من يكن ملحداً يُقتل ، فقتِل ظلما[2]

وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وقيل : إنه قتل سنة أربع عشرة . وقيل : خمس عشرة ، وقيل : ثماني عشرَة ، وقد جاوز ستين سنة[3].

لامية العجم

تساؤلات كثيرة تتبادر إلى الذهن حول هذه التسمية

لماذا سميت هذه القصيدة بلامية العجم ؟ ومتى عرفت بلامية العجم ؟ ومن أسماها بهذه التسمية ؟ هل لأنها كتبت بلغة العجم ، أو لأن صاحبها من العجم؟

إذا كان صاحبها الطغرائي من العجم الفرس ، هل يصح وصفها بلامية العجم وتكتب باللغة العربية؟

لماذا لم تُسَمَّ هذه القصيدة بلامية الطغرائي مثلما سميت كثير من القصائد المشهورات لبعض الشعراء مثل : دالية النابغة الذبياني ، وبائية ذي الرمة ، ولامية الأعشى ، وبائية السيد الحميري ، ولامية الصفدي ، ولامية ابن الوردي ، ولامية ابن المقري .

(١) الغيث المسجم ١٨/١ .

(٢) وفيات الأعيان ١٨٩/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٤ .

(٣) وفيات الأعيان ١٩٠/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٤-٤٣ والأعلام ١١٨/٧ .

فقد نسبت هذه القصائد إلى أصحابها ، ومن المؤكد أن الذين نسبوها ليسوا أصحابها ، وإنما من قام بدراستها وشرحها من العلماء .

وإذ استعرضنا الأقوال التي تقربنا من الإجابة على هذه التساؤلات ، نقول : لقد عرفت هذه القصيدة بلامية العجم قديماً فأول شراحها العكبري (ت سنة ٦١٦هـ) يضع عنوانا لشرحه قائلاً[١] : " كتاب شرح لامية العجم " ، وفي النهاية يقول[٢] : " آخر شرح لامية العجم لأبي بقاء العكبري " ، وأما ياقوت (ت ٦٢٦هـ) فيقول[٣] : " ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم " ، ويقول ابن خلكان[٤] (ت ٦٨١هـ) وابن العماد[٥] (ت١٠٨٩هـ) : " والطغرائي المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم ، وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه " .

واستمر شراح القصيدة يذكرون هذا الاسم فالصفدي[٦] (ت٧٦٤هـ) يقول : " فإن القصيدة الموسومة بلامية العجم ... " ويقول[٧] في موطن آخر : " وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم " ، وأما الدميري[٨] (ت ٨٠٨هـ) فعنوان شرحه " شرح لامية العجم " ويقول[٩] في موطن آخر : " فإن

---

(١) شرح لامية العجم للعكبري ق١ب .

(٢) شرح لامية العجم للعكبري ق١٨ب .

(٣) معجم الأدباء ٥٩/١٠ .

(٤) وفيات الأعيان ١٨٥/٢ .

(٥) شذرات الذهب ٤٢/٤ .

(٦) الغيث المسجم ١٠/١ .

(٧) الغيث المسجم ١٦/١ .

(٨) شرح لامية العجم للدميري ق١أ .

(٩) شرح لامية العجم للدميري ق١ب .

القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظمها .. " ، وبحرق اليمني[1] (ت ٩٣٠هـ) يقول : " فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم .. " .

إن هذه القصيدة قد كتبت بلسان عربي مبين ، فهي لم تكتب بالفارسية وترجمت إلى العربية ، إنها بحق من روائع الشعر العربي ، وقد تناولها الشراح بتفسير وتوضيح مفردات القصيدة ومعانيها كما قاموا بإعراب ألفاظها.

يقول الصفدي[2] : " وأما هذه القصيدة اللامية ، فإنما سمّيتْ لامية العجم تشبيها لها بلامية العرب لأنها تضاهيها في حكمها وأمثالها . ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها :

أقِيمُوا بَنِي أمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ   فَإنِّي إلى قومٍ سِوَاكُمْ لأمْيَلُ

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال : علّموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق . ورأيت لها شرحاً حسناً تامّ المقاصد كثير الفوائد ، وهو مجلد جيّد وحسبك أن الناس قالوا في هذه القصيدة : إنها لامية العجم في نظير تلك بمعنى إن كان للعرب قصيدة لاميّة مشهورة بالأدب والأمثال والحِكم ، فإن للعجم لامية مثلها تناظرها ، وإضافة الشئ إلى شئ مشهور أو عظيم يدل على شرف المضاف . ألا ترى قوله تعالى : {مَنْ كَانَ عَدُواً للهِ ومَلائِكتِهِ}[3] أشرف لهم من قوله : "والملائكةِ لإضافتهم إليه "

وقد اعترض الدماميني على الصفدي قائلا[4] : " أما الإضافة الواقعة في قولهم : لامية العرب فمشعرة بالتعظيم والشرف للمضاف من جهة شرف المضاف إليه ، إذ العرب هم أهل اللسان المبين الراسخون أقداماً في البلاغة مهرة البيان ، وفرسان الكلام ، وجهابذة الفصاحة ، فلا جرم أن إضافة المقول إليهم توجب تشريفاً له وتنويها لشأنه ، وأما العجم

(١) شرح لامية العجم لبحرق اليمني ق/١ص ب .

(٢) الغيث المسجم ١/٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢/٩٨ .

(٤) نزول الغيث ق٣أ .

فليسوا بهذه المثابة ، ولا قريب منها بل هم أبعد الناس عن الفصاحة ، وأقلهم تحصيلا لملكة اللسان القويم ، لا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند ، ومن يكون بهذه الصفة فكيف تدل الإضافة إليه على شرف ، ولو قيل بدلالتها على العكس لكان صوابا " .

وقد رد الأقبرسي اعتراض الدماميني بقوله[1] : " ولا يتعقل متعقل من سياق كلام الصفدي في هذا المقام تفضيل العجم على العرب لسانا حتى يصح هذا التشنيع ، وكفى بقوله تشبيها لها بلامية العرب ، والمشبَّه به عن علماء البلاغة حقه أن يكون أبلغ من المشبه غالباً .

وأما من جهة الإضافة بالأمر المستعظم المستغرب منها في مقصوده ، وما دل عليه كلامه إن العجمي إذا ضاهى العربي بلاغة وفصاحة ولسانا عربيا وحكما معنويا كان ذلك بالغاً معنى التعظيم والشرف ، فهذا ما قصد من معنى تعظيم الإضافة في هذا المقام ، ولا يشك في هذا من له معرفة بأساليب الكلام".

يبقى احتمال واحد لتسميتها بلامية العجم ، وهو كون صاحب هذه القصيدة من العجم فهو من أصبهان .

وفي ظننا أن الذي سمى هذه القصيدة بلامية العجم هو الطغرائي نفسه صاحب القصيدة ، لينال الشرف والشهرة بمقارنته بالشنفرى صاحب لامية العرب ذي الشهرة العالية ، والتي يقول فيها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه : " علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق " .

شروح لامية العجم

لقد حظيت هذه القصيدة بشروح كثيرة ،ولقيت اهتماماً من الأدباء والنحاة على حد سواء، وهي :

١- شرح لامية العجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري[2] (ت ٦١٦هـ)

(١) تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول ق ١٢أ – ب .

(٢) بروكلمان ٥/٧ .

، وهو هذا الشرح الذي نقوم بتحقيقه .

٢- شرح لامية العجم ، ليوسف المالكي[١] ألفه حوالي (٧٥٠هـ) .

٣- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بْن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، والكتاب مطبوع .

وقد اختصره عدد من العلماء ، وهم :

أ- محمد بن عباس البدراني[٢] ، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في برلين ٣١٢٣؛ ٦٠٤٤ .

ب- أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) ، وقد قمنا بتحقيقه ونشره .

ج-عبده بني باباد[٣] ، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في جوتا ٢٢٤٩ .

د-محمد بن الخليل الكازروني[٤] ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في المكتب الهندي ٨٠١ رقم ٣ .

هـ-جلال الدين محمد بن أحمد المصري المحلي[٥](ت٨٦٤هـ)ويوجد مخطوط لهذا المختصر في مدريد ٢٢٤: ١.

و-وهناك مختصرات أخرى لمجاهيل[٦] .

٤-نزول الغيث على الغيث ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني[٧] (ت ٨٢٧هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في ليدن ٦٥٧-٦٥٨ وباريس ٣١٢٤ والإسكوريال ثان ٥٦٠

---

(١) بروكلمان ٥/٧ .

(٢) بروكلمان ٥/٨ .

(٣) بروكلمان ٥/٨ .

(٤) بروكلمان ٥/٩ .

(٥) شذرات الذهب ٧/٣٠٣-٣٠٤ وبروكلمان ٥/٩ .

(٦) بروكلمان ٥/٨-٩ .

(٧) كشف الظنون ٢/١٠٣٨ وبروكلمان ٥/٩ والأعلام ٦/٥٧ .

، ٣٢٥ ، ١ ، ونقد هذا الشرح نور الدين علي بن محمد الأقبرسي[١] (ت٨٦٢هـ) وهو بعنوان " تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول " ويوجد مخطوط له في باريس ٣١٢٥ .

٥-شرح لامية العجم ، لأبي الفتح بهاء الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المحلي[٢] (ت ٨٥٢هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين ٧٦٦٦ .

٦-شرح لامية العجم ، لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي المصري الشافعي[٣] (ت ٩٢٦هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الجزائر ١٨٥٥ .

٧-شرح لامية العجم ، لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق[٤] (ت ٩٣٠هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين ٧٦٦٨-٧٦٦٩ والقاهرة أول : ٥٩٥ ولدى مصورة عنها .

٨-نبذ العجم على لامية العجم ، لجلال بن خضر الحنفي[٥] ألفه سنة (٩٦٦هـ) ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في أستانبول : أوبسالا ١٣٧ والمتحف البريطاني ثان ١٠٥٧ .

٩-إيضاح المبهم من لامية العجم ، لأبي جمعة سعيد بن مسعود الصنهاجي المراكشي[٦] (ت بعد ١٠١٦هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الرباط ٣٧٦ د ، ولدي الباحثين مصورة عنه .

١٠- شرح عبد اللطيف بن عبد الرحمن النزيلي اليمني[٧] بخط المؤلف في سنة (١٠١٨هـ) ويوجد مخطوط لهذا الشرح في أيا صوفيا ٤١١١ .

---

(١) بروكلمان ٨/٥ وشذرات الذهب ٣٠١/٧ والأعلام ٨/٥-٩ .

(٢) بروكلمان ٩/٥ والأعلام ٣٣٢/٥ .

(٣) بروكلمان ٩/٥ والأعلام ٤٦/٣ .

(٤) كشف الظنون ١٠٣٨/٢ وبروكلمان ٩/٥ والأعلام ٣١٥/٦-٣١٦ .

(٥) كشف الظنون ١٠٣٨/٢ وبروكلمان ٩/٥ .

(٦) كشف الظنون ١٠٣٨/٢ وبروكلمان ٩/٥-١٠ وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية الجزء الأول الأدب القسم الثاني ١٠١ .

(٧) بروكلمان ١٠/٥ .

١١-حل المبهم والعجم ، لعلي بن القاسم الطبري[١] ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في القاهرة ثان ٢:٨٨ وجامعة برسلاو .

١٢-الغيث المنسجم ، لعبد الرحمن الشافعي الحلبي العلواني الطبيب وهو مطبوع على هامش كتاب نفحة الأزهار لعبد الغني النابلسي في بولاق ١٢٩٩هـ .

١٣-قطر الغيث ، لعبد الرحمن الحلواني[٢] ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين Oct ١٨٤٣رقم ٢ .

١٤-شرح لامية العجم ، لزين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين الأنصاري السنيكي[٣] (ت ١٠٦٨هـ) .

١٥-شرح لامية العجم ، لأيوب بن موسى الكفوي[٤] ، يوجد مخطوط لهذا الشرح في الموصل ٤٩ رقم٤٤ ؛ ٣١ رقم ١٢١ ، ٢ .

١٦-تحفة الراني للامية الطغراني ، لمحمد علي أفندي المنياوي (ت ١٣٣٥هـ) ، وهو مطبوع في بولاق سنة ١٣١١هـ .

١٧-شرح لامية العجم ، لمجهول[٥] ، يوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين ٧٦٧١ .

١٨-ملاك الشيم بحل معاني لامية العجم ، لعبد الوهاب بن صدقة بن عبد ربه الحجازي[٦] ويوجد مخطوط لهذا الشرح بدار الكتب المصرية ولديّ مصورة عنه .

منهج المراكشي في شرحه :

١- بدأ المركشي بمقدمة طويلة تحدث فيها عن النقاط التالية :

أ- الحمدلله والثناء عليه ، والصلاة والسلام على رسوله .

---

(١) بروكلمان ١٠/٥ .

(٢) بروكلمان ١٠/٥ .

(٣) بروكلمان ١٠/٥ والأعلام ٦٥/٣ .

(٤) بروكلمان ١٠/٥ .

(٥) بروكلمان ١٠/٥ .

(٦) فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية ١٠٤/٣ .

ب- ثم وصف قصيدة لامية العجم للطغرائي فقال[1] : " اشتمل عقدها من نفيس المعاني على درر مكنونة ، وانتظم في سلكها جواهر من عيون اللطائف ، كانت عن أيدي الإبتذال مصونة مع الجزالة والحلاوة في اللفظ والمعنى ..."

جـ- ثم تحدث عن سبب شرحه لها بأن شارحيها لم يشفوا غليل المتأمل فمن مقصر مخل ومن مطول ممل .

د- ثم وصف حاله عند شرحه لها فقال[2] : " فقد جمعته وأنا مشتت البال اتجرع من غصص الدهر كؤوس البلبال .." .

هـ- سبب تسميته لشرحه بـ " إيضاح المبهم من لامية العجم "

و- إهداؤه الشرح للسلطان الأعظم أبي العباس أحمد بن أبي عبدالله محمد الشريف الحسني وذكر طرفاً من سيرته .

٢- التزم المراكشي في شرحه ترتيب البيات كما وردت في نص القصيدة .

٣- تناول في شرحه لأبيات القصيدة النقاط التالية بالترتيب :

اللغة والصرف ثم المعنى ويتبعه بأبيات من الشعر ثم البلاغة وأخيراً الإعراب .

٤- يقوم بتفسير المفردات اللغوية دون استثناء ثم يُناقش الأمور الصرفية عند تفسيره لهذه المفردات فيتعرض لأنواع الجموع وتصاريفها ومشتقاتها ، فمثلاً في البيت الرابع :

نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ صِفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الخِلَلِ

يقول[3] : " اللغة ناءٍ اسم فاعل من نأى ينأى نائياً فهو ناءٍ ، وإنما حذفت لامه استثقالاً للضمة عليها كما تُحذف استثقالاً للكسرة في نحو مررت بقاضٍ ، ولذا ترد مع الفتحة لخفتها كرأيت قاضياً ونائياً ، لا يُقال : إن هذا الفعل أعني نأى ينأى خارج عن القياس كأبى يأبى ؛ لأنا نقول : هو جار على قياسه ؛ لأن الموجب لفتح عينه كونه حرف حلق كما في سأل بعينه .

---

(١) إيضاح المبهم ١ب .

(٢) إيضاح المبهم ٢أ .

(٣) أيضاح المبهم ١٤ب - ١٥أ .

الأَهْلُ : عشـيرة الرجل وذووا قرابته ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقـد يجمـع على أهلين وأهلات وعلى أهال .

الصُّـفْرُ : الخالي ، وهو اسم فاعل أو صفة مشبهة به من صفر الزق أو الإناء ، صَفِـرا إذا خلا مما كان فيه ، قال امرؤ القيس :

...   .   وَلَـوْ أَدْرَكْتَـــهُ صَفِرَ الوطـابُ(١)

أي لخلا جسمه من الدم ، وهو كناية عن الموت .

الكَفُّ معروف ، والجمع في القلة أكف ، وفي الكثرة كفوف .

مُنْفَرِدُ : اسم فاعل من انفرد انفراداً إذا اعتزل الناس مقبلاً على التفكر فيما هو بصدده .

السَّيْفُ : معروف بجمع في القلة على أسياف ، وفي الكثرة على سيوف .

عُرْىَ : من التعرية ، وهو التجرد ، يُقال : عراه تعرية ، وقد عَرِيَ عُرْيا وعُرْية وعُرْوة إذا صار عريانا .

مَتْنَاهُ : متنا الظهر والسيف ما اكتنف صلبهما من عن يمين وشمال .

الخِلَلُ : بكسر الخاء وفتح اللام الأولى - جمع كثرة لخله ، وهي بطانة منقوشـة بالذهب ونحوه ، وكانوا يجعلونها غيثا لأجفان السيوف ، وقيل : هي جفنة نفسه .

٥- يذكر المعنى الإجمالي للبيت ثم يُعقب على المعنى بأبيات من الشعر أو حكاية من الحكايات أو مثل من الأمثال ، فمثلاً في البيت التاسع والعشرين :

حُبُّ السَّـــلامَةِ يُثْنِي هَـــمَّ صَاحِبِهِ   عَنِ المَعَانِي وَيُغْرِي المَرْءَ بِالكَسَلِ

يقول[٢] : والمعنى : إن حب الرجل للسلامة من المكاره ، وتوقيه للمعاطب مما يرد عزمه عن الوصول إلى أنواع المعالي والمكاسب ؛ لأنها لا تنال إلا بركوب متن الخطر ، ويغريه على الكسل الذي لا يفوز معه إلا بالذل والفقر فانبذه وراء ظهرك ، ولا تجعله قدوة

---

(١) هذا عجز بيت لأمرئ القيس في ديوانه ق٢٣/٣ص ١٣٨ ، وصدره :

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاً جَرِيضاً   ...   .

والبيت في لسان العرب (صفر) ٢٤٥٩/٤ .

(٢) إيضاح المبهم ٧٤أ – ب .

في شيء من أمرك ، وهذا باب عند العرب من العزة والأنفة واسع ، فإن الرجل منهم كان يعرض نفسه لأنواع المتلفات ويؤثر سبيلها على المرهفات ليكتسب المدح ، ولو بعد موته ، ويخلد مجده في صحائف الذكر ، ولو بعد مضيه وقوته ، فكانوا يتمثلون لأنفسهم بمثل هذا الكلام في مواطن الحرب ، ويرتجزون به في مواقع الطعن والضرب ، ويروى أن معاوية بن أبي سفيان قال كلما همت نفسي بالفرار يوم صفين أتمثل لها بقول عمرو بن الإطنابة أو الحطيئة :

أقولُ لها إذا جَشَأتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيحِي

ومثله قول الحصين بن الحمام المري ، وكان يسمّى حامي الصنم :

تأخَّرْتُ أستَبْقِي الحَيَاةَ فلَمْ أجِدْ ... لِنفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أنْ أتَقَدَّمَا

وقال قطري بن الفجاءة المازني التميمي ، ويكنى أبا نعامة ، وكان من فرسان الخوارج ومن أنجادهم سلموا عليه بالخلافة بعد موت الزبير بن علي السليطي اليربوعي سنة أربع عشرة :

لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحْجَامِ ... يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ
ولَقَدْ أرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأمَامِي
حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أكْنَافَ سَرْجِي وَعِنَانَ لِجَامِ
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ ... جَذْعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإقْدَامِ(١)

٦- بعد ذكره للمعنى يقوم بتوضيح المسائل البلاغية في البيت ، ومنها :

أ- المجاز العقلي ٥أ ؛ والمجاز المرسل ٢٣ب ؛ ٣٧ب

ب- الاستعارة التبعية ٢٣أ ، والاستعارة التخييلية ٤١أ ؛ والاستعارة التصريحية ٥١ب - ٥٢أ ، وترشيح الاستعارة ٥٢أ .

ج- التشبيه ١٥ب

د- المقابلة ٣٢أ - ب

هـ- حسن التخلص ٢٩ب

---

(١) الأبيات لقطري بن الفجاءة في ديوان الخوارج ق٢٢٦/١-٤ ص١٧١-١٧٢ .

و- المحسنات البديعية ٣أ ؛ ٥ب ؛ ٣٧ب

فمثلاً في البيت الثالث عشر :

وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الأكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ   صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الهَوَى ثَمِلِ

يقول[1] : " وصاح : مجاز مرسل من استعمال المطلق في المقيد .

وخَمْرُ الهَوَى : إما من التشبيه المؤكد أو من الاستعارة بالكناية ، وعليه فذكر الصاحى والثمل إيهام ، وتنكير صاح وثمل للجنس لا للإفراد " .

وفي البيت من المحسنات المعنوية الطباق بين صاح وثمل ، مع التقسيم وهو أن يجمع المتكلم متعدداته تحت حكم ثم يقسمه ، وقد حكم على الركب بأنهم ميل على الأكوار ثم قسمهم إلى طرب من شدة الحزن ، صاح من النوم، وإلى ثمل نشوان من مقاسات السهر ومخامرة النوم .

وحكم الإدماج ما زال منسحباً على البيت ؛ لأنه يشير بفحواه إلى أن هذا كان في آخر الليل ، وإنهم ينتظرون الصبح أشد انتظاراً لطوله ؛ لأن النوم أكثر ما يتسلط على السائرين في الليل عند انتظار الفجر آخره .

٧- أكثر ما يكون اهتمامه في هذا الشرح بالنحو ، وفيه يناقش النقاط التالية:

أ- قد يكتفي بإعراب مفردات البيت كما فعل في البيت الخامس ، وهو لا يترك كلمة إلا ويقوم بإعرابها .

ب- يهتم بإعراب الجمل ، ففي البيت السابع :

وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوَى وَعَجَّ لِمَا   أَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي

يقول[2] : " وَضَجَّ : فعل ماض ... والجملة مستأنفة لكونها معطوفة على الجملة التي بعد حتى الابتدائية .

وَعَجَّ : يتعلق به ...

(١) إيضاح المبهم ٣٧ب .

(٢) إيضاح المبهم ٢٣ب-٢٤أ .

جملة " ألقى " من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه وجوباً صلتها ، والعائد محذوف حذفا مطرداً لكونه ضمير نصب ...

وجملة " لجَّ الرَّكْبُ " من فعل وفاعل معطوفة على التي قبلها ، ولا يخفى أنه لا محل لشيء من هذه الجمل ، وإنما عطفها بالواو للدلالة على اشتراكها في الغرض الذي ساقها له ، والمناسبة المسوغة لعطف الجمل ظاهرة في كل من المسند إليه والمسند في جميعها ، فلا نطول بتفصيل " .

ج- يكثر من تحديد الأمور التالية :

١- اللام هل هي للجنس أو للعهد .

٢- نوع الإضافة محضة أو غير محضة .

٣- معاني الحروف .

٤- نوع الجمع .

ففي البيت الخامس والعشرين :

يُشْفَى لَدِيــغُ الغَوَانِي فِي بُيُوتِهِــمُ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الخَمْرِ وَالعَسَــلِ

يقول[1] : " لديغ : نائب الفاعل ، وهو مضاف إضافة محضة بمعنى اللام إلى العوالى ، المعرف بلام الجنس أو العهد ، وإنما حذف الفاعل على الوجهين الأولين للخوف عليه ، أو للعلم به على الوجه الثالث ، وإن أردت بلديغ معناه الحقيقي فإضافته إلى العوالى محضة بمعنى في ...

بنَهْلَةٍ : يتعلق بيشفى ، والباء فيه للسببية عليه أيضاً .

من غدير : يتعلق بنهلة ، ومن للتبعيض ، ويحتمل أن يتعلق بمحذوف على أنه نعت لنهلة ، ومن للبيان أو للابتداء ، وهو مضاف إضافة محضة بمعنى اللام إلى الخمر مضاف إليه ما قبله .

والعسل : معطوف عليه ، واللام فيها للحقيقة ، وهي لام الجنس ، وقد يفرق بينهما بأن لام الحقيقة هي ما أشير بها إلى نفس ماهية المسمى ومعقوليته المتحدة في الذهن مع قطع

---

(١) إيضاح المبهم ٦٤أ-ب .

النظر عما صدق عليه من الأفراد في الخارج ، وإن لام الجنس هي ما أشير بها إلى معهود في الذهن مع ملاحظة تعدده في الخارج ، وأما لام الاستغراق فهي ما أشير بـها إلىْ جميع أفراد الجنس ، ونحوها كل مضافٍ إلى نكرة .

د- يقوم بإعراب الروايات المختلفة للبيت ، ففي البيت الخامس عشر :

تَنَامُ عَنِّي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ   وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ

يقول[1] : " ساهرة : يروي بالرفع على أنه خبر المبتدأ ، أو بالنصب على أن الخبر محذوف تقديره تراها أو تشاهدها ، وعليه فساهرة منصوب على الحال من مفعول الفعل المقدر .

هـ- يستخدم مصطلح الجملة الكبرى[2] كثيراً ، وهي الجمة المركبة من أكثر من جملة .

و- قد يعقب على بعض المسائل النحوية بما دار من حكايات عن النحاة ، فمثلاً يقول[3] : " يحكى عن أبي بكر بن دريد - رحمه الله - أنه قال : حضرت مجلس أبي سعيد السيرافي ، ولم أكن أحضره قبل ذلك ، فجلست آخر المجلس حيث انتهى بي فقرئ عليه البيتان المنسوبان إلى آدم حين قتل قابيل هابيل ، وهما :

تَغَيَّرَتِ البِلادُ وَمَنْ عَلَيْهَا   فَوَجْهُ الأَرْضِ مغبرٌ قبيحُ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ   وَقَلَّ بَشَاشَةَ الوَجْهِ المَلِيحِ

فقال أبو سعيد : هذان البيتان ينسبان إلى صدر الدنيا ، وقد وقع فيهما الإقواء ، قال ابن دريد : فقلت : هنا وجه يخرجهما عنه ، قال : وما هو ؟ قلت له : أن ينصب بشاشة على التمييز ويرفع الوجه على أنه فاعل ، قل : ويحذف تنوين بشاشة كقراءة من قرأ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ }[4] بحذف تنوين أحد ، قال ابن دريد فقام أبو سعيد من مكانه إلى أن أخذني وأجلسني حوله واعتذر إلي ، قلت : لله ذلك العصر ! ما أكثر إنصاف أهله

---

(١) إيضاح المبهم ٤١ب .

(٢) انظر : إيضاح المبهم ٤٠أ ؛ ٤٢أ ؛ ٤٧أ ؛ ٥٠ب .

(٣) إيضاح المبهم ٣٨أ-ب .

(٤) سورة الإخلاص ص١١٢/١-٢ .

وأعرفهم بمقدار العلم وفضله على عكس ما عليه زماننا ، فإن الإنسان لو أبدى فيه نادره من الفوائد ، ويتيمة العلم من الفرائد قلبوا شمسها ظلمة لجاجة ومدابرة ، وردوها في وجهه عنادا ومكابرة ... "

و- قد يتعرض لبعض المسائل النحوية بالبسط والتفصيل ما لم نجده في كتب النحو المتخصصة مثل :

١- تعدد خبر المبتدأ ١٦أ - ب

٢- حتّى الابتدائية ٢٢أ

٣- القطع في النعت ٣٠ب

٤- شروط جملة الحال ، ومواضع ذكر واو الحال وحذفها ٣٤ب - ٣٦ب

٥- مواضع كسر همزة إن وفتحها ٤٧أ - ب

٦- مواضع حذف المنعوت والنعت ٤٨ب

٧- لو الشرطية ٧٢ب - ٧٣أ

٨- روابط جملة الخبر بالمبتدأ ٧٥أ - ٧٦أ

٩- إن الشرطية والجزم بها ٧٧ب - ٧٨أ

١٠- اقتران جواب الشرط بالفاء ٧٨أ - ب

١١- العامل في فعل الشرط وجوابه ٧٨ب - ٧٩أ

فمثلاً في البيت السادس عشر :

فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وَالغيُّ يَزْجُرُ أحْيَاناً عَنِ الفَشَلِ

يقول[1] : هل : حرف استفهام لطلب التصديق تدخل على الجملة الفعلية كقوله تعالى { هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ }[2] وكقولك : هل يجيء أخوك ، وعلى الاسمية المنعقدة من اسمين كقوله تعالى { فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ }[3] ولهذا يمتنع دخولها على الاسمية

(١) إيضاح المبهم ٤٣ب-٤٤أ .

(٢) سورة الإنسان ٦٧/١ .

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٨٠ .

التي خبرها فعل نحو : هل عمرو قام ، فإن قيل : فما الفرق بين ما إذا كان الخبر اسما فيجوز دخولها عليه ، وبين ما إذا كان فعلاً فيمتنع ؟

قلنا : فرقوا بينهما بما روى عن سيبويه من أن هل بمعنى قد ، وأصلها أهل كقوله :

... ... **أهَلْ رَأوْنَا بِسَفْحِ القَّاعِ ذِي الأكَمِ(١)**

لكنهم تركوا الهمزة قبلها ، لأنها لا تستعمل إلا في الاستفهام ، وهي على هذا مختصة بالدخول على الفعل كقد ، ثم لما تضمنت معنى الاستفهام بعد حذف حرفه ازداد طلبها الفعل قوة ، فإذا رأته في حيزها حنت إليه ، وطلبت عناقه ، ولم ترض بأن يفرق اسم بينهما ، بخلاف ما إذا لم تره في حيزها ، فإنها تسلت عنه ذاهلة بغيره " .

ز- يكثر من التعرض للمسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ، ثم يبسط القول فيها مثل :

١- العامل في المبتدأ ٦ب
٢- العامل في خبر المبتدأ ٧أ
٣- العامل في المضاف إليه ٧ب ؛ ١١أ ؛ ١٤أ - ب
٤- وزن الأوّل ٨أ - ب
٥- العامل في المفعول به ٢٨أ
٦- عامل الجر للاسم بعد واو رُبَّ ٣٠أ
٧- متعلق رب ٣١أ
٨- نيابة الجار والمجرور عن الفاعل ٣٣أ
٩- تشبيه إنَّ بالفعل المتعدي أو الناقص ٤٦ب - ٤٧أ
١٠- العامل في التوابع ٦٨ب- ٦٩ب

فمثلاً في البيت التاسع :

**وَالدَّهْـرُ يَعْكِـسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي		مِنَ الغَنِيمَةِ بَعْدَ الكَـدِّ بِالقَفَلِ**

---

(١) هذا عجز بيت لزيد الخيل الطائي في شعره ق٣٢/١ ص١٥٥ وصدره :

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا ... ...

يقول[1] : اعلم أن العامل في المفعول به عند البصريين هو الفعل الذي يطلبه في المعنى، وهو الحق ، وإنما جاز تعدده ؛ لأن طلب الفعل له إنما هو على وجه التعلق وجهاتها قد تختلف باعتبار المصدر والمفعول به وفيه وله ومعه بخلاف نسبته إلى الفاعل التي هي على جهة الإسناد ، فإنها متحدة ، فإذا أسند الفعل إلى فاعله تم الاسناد ، ومن ثمة لا يجوز أن يكون له فاعلان .

وقال الفراء وأتباعه : الناصب له الفعل والفاعل معاً ، قال الرضي : وليس ببعيد ؛ لأنه بإسناد أحدهما إلى الآخر صار فضلة .

وقال هشام وأتباعه :الفاعل وحده هو الناصب له ، قال الرضي : وهو قريب.

قال بعض شيوخنا : وفيما ذكره نظر إذ لا نسلم قرب الأول إلا في التمييز المفسر للنسبة ، ولا الثاني إلا في التمييز المفرد وحده " .

٨- يهتم بذكر المصادر التي ينقل عنها ، والتي تُكَوّنُ بعضاً من ثقافته ، وهي :

- قال صاحب اللآلئ ٦أ ؛ ١٢أ ؛ ٨٠أ .
- وقد فرق ابن السكيت في إصلاح المنطق ٨أ .
- والظاهر من كلام الزمخشري في المفصل ١١ب ؛ ٢٠ب .
- ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان في وفيات الأعيان ٢٤أ .
- وجوزه صاحب الكشاف ٣٠ب ؛ ولهذا تراه في كشافة ٣٤ب ؛ تبعاً للكشاف ٥٢أ ؛ وقد نبه في الكشاف على حسنه ٦٠أ .
- وفي القاموس ١٢أ ؛ ٤٠ب ؛ ٥١ أ ؛ ٥٤أ ؛ ٦٠ب ؛ ٦٢أ ؛ ٧٦ب .
- كذا في محكم ابن سيده ٤٩أ ؛ ٦٤ب .
- كذا في الإيضاح ٥٢أ .
- قاله ابن القطاع في أفعاله ٥٤أ ، ٦٤ب .
- ومن النوادر ما حكاه الفاضل الصفدي في كتابه المسمى بحلى النواهد على ما في الصحاح من الشواهد ٥٧أ .

---

(١) إيضاح المبهم ٢٨أ .

- وقد ذكرني هذا الكلام ما حكاه ابن الشجري في أماليه ٥٩أ .
- قاله أبو العباس المبرد في الكامل ٦٠أ .

٩- يعتد بآراء سيبويه ، فهو لا يترك مسألة إلا ويذكر رأي سيبويه فيها ، وأحيانا أخرى يكتفي برأي سيبويه ، وإليك نقوله عن العلماء حتى البيت الثالث والثلاثين ، لنتبين مدى اطلاعه على آرائهم واستفادته منهم وتأثره بهم :

- أبو الحسن بن عصفور ٣أ ، ٨ب ، ٦٠ب ، ٧١أ ، ٧٦أ .
- سيبويه ٧أ ؛ ب ؛ ١١ب ؛ ١٩أ ؛ ب ؛ ٢٠أ ؛ ب ؛ ٢٢أ ؛ ٣٠أ ؛ ٤٤أ ؛ ٤٧ب ؛ ٥١أ ؛ ٥٥ب ؛ ٦٩أ .
- ابن مالك ٧أ ، ١٤أ ، ٢٥أ ، ٣٥ب ، ٣٦أ ، ب ، ٤٦ب ، ٤٧ب .
- الزمخشري ٧أ ، ١٨ب ، ٣٠أ ، ٣٥ب ، ٤٦ب .
- ابن الحاجب ٧أ ، ٨ب ، ٢٥أ ، ٣٩أ ، ب ، ٤٦ب ، ٥٨ب ، ٦٩أ ، ٧٨أ.
- أبو علي الشلوبين ٧أ ، ٣٥ب ، ٣٦أ .
- الجزولي ٧أ .
- أبو الفتح عثمان بن جنى ٧أ ، ١٤أ .
- أبو بكر بن السراج ٧أ ، ١٤أ .
- أبو اسحاق الزجاج ٧أ ، ١٨ب ، ١٩ب ، ٢٢أ ، ٣٠أ .
- أبو علي الفارسي ٧أ ، ١٦أ ، ٦٤ب ، ٦٩أ .
- أبو العباس المبرد ٧أ ، ١٨ب ، ١٩أ ، ٣٠أ ، ٧٨أ ، ب .
- الفراء ٨ب ، ١٢أ ، ٢٥أ ، ٢٨أ .
- ثعلب ٨ب .
- أبو بكر محمد بن القوطية ٣أ ، ١٢أ ، ٢٦ب ، ٦٠ب ، ٦٩ب ، ٧٩ب .
- أبو يعقوب السكاكي ٥أ ، ٢٧ب .
- أبو الحسن الأخفش ١١ب ، ٣١ب ، ٦٤ب ، ٦٩أ ، ٧٩أ .
- الخليل ١١ب .

- أبو سعيد السيرافي ١٨ب ، ١٩ب ، ٣٨ب .
- ابن كيسان ١٨ب .
- يونس ٢٠ب .
- أبو الحسن الأخضر ٢٠ب .
- ابن درستويه ٢٢أ .
- الصفدي ٢٣ب ، ٤٢أ ، ٤٦ب ، ٥٢ب ، ٥٣ب ، ٥٤ب ، ٥٧أ .
- الكسائي ٢٥ب ، ٦٤ب .
- هشام ٢٨أ .
- ابن خروف ٣٦أ .
- أبو بكر بن دريد ٣٨ب .
- الأندلسي ٤٦ب .
- أبو القاسم السهيلي ٥٥ب ، ٧١أ .
- أبو محمد عبد الله بن هشام ٦٠أ .
- يعقوب بن السكيت ٦٠أ .
- قطب ٦٤ب .
- أبو محمد القاسم بن علي الحريري ٦٥ب .
- الرماني ٦٩أ .
- البدر محمد بن أبي بكر الدماميني ٧٠ب .
- أبو عمر المازني ٧٩أ .

ومما نلاحظه على نقوله عن العلماء حرصه الشديد على ذكر اللقب والكنية للعالم الذي ينقل عنه ، ويعقب على ذكر العالم غالباً بعبارة رحمه الله .

شخصية المراكشي :

يتميز المراكش بشخصية واضحة يعبر عن آرائه بقوة ، ويظهر ذلك في النقاط التالية :

١- كثيراً ما يستخدم أسلوب فإن قيل ... قلنا ، فمثلا في البيت الثاني :

مَجْدِي أَخِيراً وَمَجْدِي أَوَّلاً شَـــرَعٌ وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ

يقول[1] : فإن قيل : يلزم أن يكون الإخبار "كالشمس في الطفل" عن قوله : "والشمس رأد الضحى" لغوا ؛ لأنه بمنزلة قولك : زيد زيد .

قلنا : ذلك غير لازم ؛ لأن مفهوم القيدين معتبر في صحة الحمل على أن هذا الكلام مع معتقدي التغير والحمل في مثله مفيد مع القيد وبدونه ، وقد اجتمعا في قوله :

... . **أنا أبو النَّجْمِ وشِعْري شِعْري**[2]

وأما القول بكون قوله : والشمس رأد الضحى معطوفا على قوله : كالشمس في الطفل ففساده واضح معنى وإعرابا " .

٢- لا يترك مسألة إلا وله رأي فيها ، فقد يكون مرجحا أو مصوبا أو مخطئا ، ويدل على ذلك عباراته والتي منها :

- والمعنى الأول أولى ٩أ .
- وذلك مما يزيد ترجيحا للمعنى الذي فسرنا به بيت الطغرائي ٩أ .
- والكل قريب إلا أن الأول أظهر ١٢أ .
- والأصح الأول ؛ لأنها تمثلت به ١٢ب .
- والأول أظهر ٤١أ .
- والأولى أن تجعله صفة لنهلة ٦٧أ .
- ولو : الواو اعتراضية لا عاطفة على الأصح ٧٢ب .
- والمذهب الأول أسد ٧٣ب .
- وهو أولى في المعنى ٧٣ب .

ففي البيت الرابع :

نَاءٍ عَـــنِ الأَهْلِ صِفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَـنِ الخِـلَلِ

---

(١) إيضاح المبهم ١١ب .

(٢) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه ق ١/٢١ ص٩٩ .

يقول[1] : " كالسيف يحتمل أن تكون الكاف اسماً في محل رفع على أنها خبر رابع عن أنَا المقدر وهو الراجح والمعول عليه ، ويحتمل أن تكون في محل نصب بفعل يدل عليه ناءٍ أو منفرد ، أي نأيت أو انفردت مثل السيف ، ويضعف من حيث المعنى أن تكون حرفاً متعلقة بمحذوف على أنها خبر " .

٣- قد يستعرض المسألة ثم يبطل رأي العالم ، ففي البيت الثامن عشر :

فَالحِبُّ حَيْثُ العِدَى وَالأُسْدُ رَابِضَةً حَوْلَ الكِنَاسِ لهَا غَابٌ مِنَ الأَسَلِ

يقول الصفدي[2] : " رابضة : خبر عن المبتدأ المعطوف ، وسد هذا الخبر عن الأول ؛ لأن العدى في الشدة والبأس كأسد " .

يقول المراكشي[3] : " رابضة خبر ، والجملة في محل جر على أنها معطوفة على التي قبلها ، وقد جعل الفاضل الصفدي رابضة خبراً عن المبتدأين معاً ، وذلك منه بناءً على أن المراد بالعدى والأسد شيء واحد ، وذلك فاسد لما مر في المعنى ، ويزيد هنا أن العدى لا توصف بالربض ، فلا يصح الحمل مع أن حمل الكلام على جملتين أولى كما يشهد به التأمل الصادق" .

٤- تظهر شخصية المراكشي قوية في المسائل الخلافية بين النحاة ، ففي العامل في فعل الشرط وجوابه يقول[4] : " فعل الشرط وجوابه مجزومان بأداة الشرط عند أكثر البصريين ؛ لاقتضائها إياهما ، ولربطها إحدى الجملتين بالأخرى حتى صارتا كالواحدة .

وذهب أبو العباس المبرد وأتباعه أن فعل الشرط مجزوم بأداته ، وهما جازمانُ لفعل الجواب ؛ لأنهما صارا كالشيء الواحد لضعف الحرف عن العمل في فعلين . وهذا التعليل ضعيف ؛ لأن المعتبر في العمل الاقتضاء ، ولهذا تنصب أنَّ المشددة النون الاسم ، وترفع الخبر مع ضعفها اتفاقاً .

---

(١) إيضاح المبهم ١٦أ .

(٢) الغيث المسجم ٣٨٣/١ .

(٣) إيضاح المبهم ٥٣ب .

(٤) إيضاح المبهم ٧٨ب - ٧٩أ .

ونقل عن الأخفش أن العامل في الشرط هو الحرف ، وفعل الشرط وحده هو الجازم للجواب ، وهذا ضعيف أيضاً ، لأنه لم يثبت في لغة العرب عمل الفعل الجزم لا استقلالا ، ولا تضمينا لمعنى حرفه ، وإن كان يرى أن الحرف ضعيف عن عمل عملين ، فقد تقدم جوابه .

وذهب أبو عثمان عمرو المازني إلى أن الشرط والجزاء مبنيان لعدم العامل الذي يتقوى به المعنى المقتضى للإعراب فيهما ، وهو وقوعهما موقع الاسم ، وليس بقوي لما تقدم .

وذهب الكوفيون إلى أن الشرط مجزوم بالأداة ، والجواب مجزوم على الجوار ، وهو أضعف المذاهب .

فإذا تقرر هذا فنقول جنحت فعل الشرط ، وهو مجزوم محلاً ؛ لأنه ماض لفظاً ، وضمير المخاطب في محل رفع على الفاعلية إليه يتعلق بجنحت ، والضمير يعود إلى حب السلامة ، فاتخذ الفاء رابطة لجواب الشرط به ، وجملة اتخذ من فعل الأمر والفاعل المستتر وجوباً في محل جزم على أنها جواب الشرط " .

وصف النسخ

اعتمدنا في دراسة كتاب " إيضاح المبهم من لامية العجم " لأبي جمعة سعيد بن مسعود المراكشى على ثلاث نسخ مخطوطة ، وهي :

١-مصورة دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٧٩ شعر تيمور .

وقد رمزت لها بالرمز (أ)

وتقع هذه النسخة في مائة وتسع وستين ورقة ، وللكتاب صفحة خاصة بعنوانه ، ومسطرتها تسعة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي تسع كلمات ، وهي تامة لا يوجد بها سقط ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ألف ومائتين وثلاث وستين .

٢-مصورة دار الكتب المصورة تحت رقم ١٠١٩ أدب .

وقد رمزت لها بالرمز (ب)

وتقــع هذه النســخة فـي اثنتيـن وثمـانين ورقـة ، وللكتـاب صفحـة خاصـة بعنوانـه ، ومسطرتها واحد وعشرون سطراً ، وفي كل سطر حوالي عشر كلمات ، وهـي ناقصـة بما يقارب الثلث من الآخر .

٣-مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقـم ١٠٤٩ ، وهـي مصـورة عن الرباط بالمغرب تحت رقم ٤٣٧٦ .

ورمزت لها بالرمز (ج) .

وتقع هذه النسخة في سبعين ورقة ، وللكتاب صفحة خاصة بعنوانه ، ومسطرتها خمسة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر حوالي ست عشرة كلمة، وهي تامة ولا يوجد بها سـقط ، وخطها مغربي ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة على يد عبد الله بن عبده بن محمد البشير .

مصادر البحث ومراجعه

١-الأعلام ، لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة الثامنة - بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٦م .

٢-إيضاح المبهم من لامية العجم ، لأبي جمعة سعيد بن مسعود الصنهاجي المراكشي (ت بعد ١٠١٦هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .

٣-البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار المعارف - الطبعة السادسة - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٤-تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان - ترجمة عبد الحليم النجار والدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور السيد يعقوب بكر - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩م-١٩٧٧م .

٥-تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول ، لنور الدين علي بن محمد الأقبرسي (ت ٨٦٢هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .

٦-ديوان الخوارج ، جمعه وحققه الدكتور نايف معروف - دار المسيرة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٧-ديوان أبي النجم العجلي ، لعلاء الدين أغا - النادي الأدبي - الرياض ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٨-ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

٩-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) - دار الفكر - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٠-شرح لامية العجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) - مخطوط بمكتبة الدكتور حسين محفوظ ببغداد - ولدي مصورة عنها .

١١-شرح لامية العجم ، لأبي البقاء كمال الدين بن محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .

١٢-شرح لامية العجم ، لمحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي الشهير ببحرق اليمنى (ت ٩٣٠هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .

١٣-شعر زيد الخيل الطائي ، جمع ودراسة وتحقيق الدكتور أحمد مختار البرزة - دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٤-الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

١٥-فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية - تصنيف فؤاد سيد أمين - مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

١٦-فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة - إعداد عصام محمد الشنطي - القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٧-لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) - دار المعارف - القاهرة .

١٨-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة - دار الفكر - بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٩-معجم الأدباء ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ) - دار الفكر - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٠-معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة - مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي بيروت .

٢١-نزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني (ت ٨٢٧هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية - ولدي مصورة عنها .

٢٢-وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر خلكان (ت ٦٨١هـ) - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت .

٢٣-اليواقيت الثمينة ، للأزهري .